وساحري النظم والنثر .

(رعى ا قبرين استكانا ببلدة ... هما أسكناها في السواد من القلب) .

(لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب) .

(يقر بعيني أن أزور ثراهما ... وألصق مكنون الترائب بالترب) .

(وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني ... سأنجد من صحب وأسعد من سحب) .

(فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى ... ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب) .

(ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ... ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب) .

(أحن ويثني اليأس نفسي عن الأسى ... كما اضطر محمول على المركب الصعب) وله يرثى ابنه محمدا .

(أمحمدا إن كنت بعدك صابرا ... صبر السليم لما به لا يسلم) .

(ورزئت قبلك بالنبي محمد ... ولرزؤه أدهى لدي وأعظم) .

(فلقد علمت بأنني بك لاحق ... من بعد ظني أنني متقدم) .

(ذكر لا يزال بخاطري ... متصرف في صبره مستحكم فإذا نظرت فشخصه متخيل ... وإذا أصخت فصوته متوهم) .

(وبكل أرض لي من اجلك لوعة ... وبكل قبر وقفة وتلوم) .

(فإذا دعوت سواك حاد عن اسمه ... ودعاه باسمك معول بك مغرم) .

(حكم الردى ومناهج قد سنها ... لأولي النهى والحزن قبل متمم) .

انتهى ولعمري إنه لم يوف القاضي أبا الوليد الباجي حقه الواجب المفترض ووددت أنه مد النفس في ترجمته بعبارتة التي يعترف ببراعتها من سلم